عبد السلام مصباح

حالات متمردة

شعر

من الحلم و الفرح

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَّابِ

امرئ ألقيس

1-

أبْحَـرَ الطَّيْـرُ بَعِيـداً ـ
غَـابَ خَلْـفَ الرِّيـحِ
فِـي جَفْنَيْـهِ

صَـوْتُ الْحُلْـمِ غِنْـوَة .
فَـرَحٌ يُولَـدُ
يَنْمُـو
يَتَنَاسَـل...
ثُـمَّ فَجْـأة
يَفْتَـحُ الأُفْـقَ
حَيْـثُ الشَّمْـسُ
تَمْحُـو كُـلَّ ظِـلٍّ .

2-

طَـارَ يَبْغِـي الأَنْجُـمَ الْحُبْلَـى
وَأَثْمَـارَ السَّحُـب...
ثُـمَّ عَـادَ
حَامِـلاً تَحْـتَ جَنَاحَيْـهِ الأَلَـم
وَبَنَـى الْعُـشَّ
عَلَـى أَشْـوَاكِ وَرْدَة
ثُـمَّ غَنَّـى مِـنْ فَـرَح :
طِـرْتُ شَـهْـراً
طِـرْتُ عَامـاً
طِـرْتُ عَشْـرا
طِـرْتُ عُمْـراً

طِـرْتُ...حَتَّـى مَلَّنِـي
بَحْـرُ الزَّمَـن...
طِـرْتُ حَتَّـى عَافَنِـي
دِرْبُ السَّفَـر
أزْهَـرَ الْحُـزْنُ
بِأعْمَاقِـي شَجَـر
فَجْـأةً عُـدْتُ
وَفْـي حُنْجُرَتِـي
مَـا يَبَقَّـى مِـنْ نَغَـم
لِلْوَطَـن،
حَيْـثُ رَغْـمَ الْفَـخِّ
رَغْـمَ الْخُنْجَـر
أجِـدُ الْحَـبَّ
الْمِيَـاهَ
الـدِّفْءَ
فِـي كُـلِّ الْفُصُـول .

❁ هذا النص يدرس ضمن مناهج التعليم الثانوي،مستوى الجذع المشترك أدبي وتعليم أصيل

حلـــم

1-

أحْلُـمُ....
أحْلُـمُ بِامْـرَأةٍ
تَأْتِينِـي مِـنْ أقْصَـى الْيَـأسِ الْمُتَرَاكَـمِ
مِـنْ أقْبِيَـةِ الْحُـزْنِ
وَمِـنْ أكْـوَامِ الْقَهْـرِ...
مُحَمَّلَـةً بِالصَّبَـوَاتِ
وَبِالْعِشْـقِ
وَبِالـدِّفْءِ

وَتُلْبِسُنِـي ثَـوْبَ الأُلْفَـةِ
وَالرَّحْمَـة.

2-

أحْلُـمُ....
أحْلُـمُ بِامْـرَأَةٍ
لاَ تُشْبِهُهَـا وَاحِـدٌ فِـي السِّـرْبِ
امْـرَأَةٍ تُسْكِنُنِـي جَفْنَيْهَـا
تَمْسَـحُ عَـنْ شَعْـري الأَبْيَـض
أَزْمِنَـةَ الإِحْبَـاطِ
وَأَتْرِبَـةِ الْخَيْبَـة،
وَتُقَاسِمُنِـي مِثْـلَ جَمِيـعِ الْبُسَطَـاءِ
فَطِيـرَ الْخُبْـزِ الأَسْمَـرِ
الشَّـايَ
وَحَبَّـاتِ الزَّيْتُـون...
وَأُقَاسِمُهـا فَاكِهَـةَ الْهَمْـسِ
وَالْكَلِمَـاتِ الطَّيِّبَـة،
وَتُقَاسِمُنِـي تَعَـبِ الرِّحْلَـةِ
فِـي صَحْـرَاءِ الْحَـرْفِ
وَبَيْـنَ شِعَـابِ الْهَـمِّ الْيَوْمِـيِّ.

3-

أحْلُـمُ....
أحْلُـمُ بِامْـرَأةٍ
تُوقِـدُ فِـي جَسَـدِي
نَـارَ الْحُـبِّ،
وَتُوقِـظُ فِـي أعْمَاقِـي الْحُلْـمَ الْمُتَأجِّـجَ
وَاللُّغَـةَ الْمَأْهُولَـةَ بِالْبَـوْحِ
وَبِالشَّـوْقِ الْمُصَـادَرِ...
امْـرَأةٍ
تُخْرِجُنِـي مِـنْ شَـرْنَقَتِـي
مِـنْ أمْتِعَـةِ اللَّيْـلِ
حُرُوفـاً
وَتُطْرِزُنِـي فِـي وِزْرَتِهَـا
أوْ تَرْسُـمُنِـي تَحْـتَ الْهُـدْبِ
فَرَاشَـاتٍ
أوْ حَقْـلَ الْقَمْـحِ .

4-

أحْلُـمُ....
أحْلُـمُ بِامْـرَأةٍ
لاَ تَبْـذُرُ فِـي مَـرْجِ الْقَلْـبِ
قُشُـورَ الْحُـبِّ

وَلاَ تَفْتَـحُ لِلصَّرَخَـاتِ نَوَافِذَهَـا
امْـرَأَةٍ
تَغْسِـلُ وَجْـهَ الصُّبْـحِ
بِعِطْـرِ الْبَسَمَـات
وَتَسْـقِينِـي مِـنْ نَبْـعِ الْحُـبِّ
كُـؤُوسَ الأَمَـل .

نداءات

1-

مَـا أسْعَدَنِـي...
مَـا أسْعَدَنِـي يَا قِطَّتِـي الشَّرسَـة
مَـا أسْعَدَنِـي لَـوْ أرَاك
مِـنْ شُرْفَـةِ الْحُلْـمِ تُطِلِّيـن
مَغْسُولَـةً بِالْقَرَنْفَـلِ
وَالنَّـار،
وَفِـي رُوحِـي أرَاك
وَفِـي شَرَايِينِـي تَتَدَفَّقِيـن
وَنَهْـراً أخْضَرَ تَنَسَـايِيـن
وَتَدْخُلِيـنَ حُقُـولَ الْعِشْـقِ
نَخِيـلاً

وَيَنَابِيعَ دَفِيئَـة
فَأَلاَمِـسُ أجْزَائَـكِ
حَبَّـةً...حَبَّـة
وَفِـي غَفْلَـة
أتَوَغَّـلُ فِـي تَفَاصِيـلِك
أتَصَيَّـدُ عَصَافِيـرَ
وَفَرَاشَـاتٍ..مُلَوَّنَـة
وَأسْطُـو عَلَـى تُفَّاحَتَيْـك
مَـا أجْمَـلَ ذَلِـك.

2-

مَـا أسْعَدَنِـي...
مَـا أسْعَدَنِـي
لَـوْ نَدْخُـلُ خَيْمَـةَ الْعِشْـقِ
وَنَبْـدَأُ احْتِفَالَنَـا
فَنَرْسُـمُ خَرِيطَـةً
لِعَالَـمٍ بِـلاَ حُـدُود
بِـلاَ نُقَـط تَفْتِيـش..
لِعَالَـم
لَيْـسَ فِيـهِ سِوَانَـا
وَطِفْـلٌ صَغِيـر ،
صَغِيـرٌ

اسْمُـهُ الْحُـب
مَـا أجْمَـلَ ذَلِـكَ يَا قِطَّتِـي الشَّرسَـة
مَـا أجْمَـلَ ذَلِـك .

3-
وَمَـا أجْمَـلَ أنْ نَنْغَـرسَ فِـي بَعْضِنَـا
وَنَعِيـشَ يَوْمـاً
يَوْمـاً وَاحِـداً
يَوْمـاً...
بِـلاَ خَـوْف
بِـلاَ حُـزْن
بِـلاَ أقْنِعَـة...
تَنْتَفِـضُ فِيـهِ نَبَضَـاتُ قَلْبِـي
وَقَلْبِـك
وَيَسْكُـبُ الضَّـوْءُ الأحْمَـرُ عَلَيْنَـا
حَبَّاتِـهِ الثَّمِلَـة
فَتَرْكَـبُ أيَادِينَـا خُيُـولَ النَّـار
وَتَرْحَـلُ بَيْـنَ الأعْشَـابِ النَّاعِمَـة
وَنَغِيـب
نَغِيـب
نَغِيـب...
فَنَنْسَـى الْمَكَـان

وَنَنْسَـى الزَّمَـان
وَفِـي خَفْقَـةٍ نُبْحِـر
نُبْحِـرُ فِـي زَوْرَقِ حُلْـمٍ
يُجَلِّلُنَـا الْحُـبُّ
الـدِّفْءُ
وَالأُلْفَـة...
مَـا أجْمَـلَ ذَلِـكَ يَاقِطَّتِـي الْحِلْـوَة
مَـا أجْمَـلَ ذَلِـك .

بِاسم الحب
بِاسم الحرف

1-

بِاسْـمِ الْحُـبِّ
وَبِاسْـمِ الْحَـرْفِ
أُعَانِقُكُـمْ
وَأَمُـدُّ يَـدي بِالْغَيْمـاتِ
وَبِالنَّجْـمِ الْمُشْتَعِـلِ...
أَدْعوكُـمْ شُرَفـاءَ الْحَـرْفِ
الْحامِـلِ عِشْـقَ الْعالَـمِ
كَـيْ نحْـرقَ أَوْراقَ الصَّمْـتِ

ونخـرج مـن شرنقـة الحـرف الناعـم
مِـنْ جلْـدِ "الثّابَـتِ وَالْمُتَحَـوِّلِ"
مِـنْ ريـشِ الْبَبَغـاواتِ
طَواويـسِ النَّهْـدِ
وَعُشْـبِ السِّيقـانِ...
وَأدْعوكُـمْ
كَـيْ نَبْـدَأَ رحْلَتَنـا
مِـنْ مَمْلَكَـةِ الشِّعْـر
كَـيْ نَرْسُـمَ
نَطْـرزَ...لِلْعالَـمِ
لِلطِّفْـلِ الآتِـي
مِـنْ لُؤْلُـؤَةِ الْحَـرْفِ
خَريطَـة
يَتَسَوَّرُهـا الْحُـبُّ
وَأقْـواسُ قُـزَح
تُـورِقُ نـوراً
وَعَناقيـدَ...
خَريطَـة
لَيْـسَ بِهـا شَـرْقٌ↔غَـرْبُ
لَيْـسَ بِهـا أنْـتَ↔أنـا
لَيْـسَ بِهـا غَيـر الأُلْفَـة

تَفتَـحُ لِلْغَيمَـةِ
لِلَّـوْنِ الْقُزَحِـيِّ
لِسِـرْبِ النَّـوْرَسِ
لِلشَّمْـس...
أحْلـى الشُّرُفـاتِ
وَلِلْفَلَـواتِ تَمُـدُّ يَـداً
مُثْقَلَـةً بِالْغَيْـثِ الْمُعْشِـبِ
بِالأَلَـقِ...
وَحَمامـاتٌ تَفْـرشُ أجْنِحَـةً لِلْحُـبِّ
وَلِلْحُلْـمِ،
تُـوَزِّعُ زُخْرُفُهـا
وَتَسْـرَحُ فِـي الْمَلَكـوتِ طَلِيقَـة.

2-
بِاسْـمِ الْحُـبِّ
وَبِاسْـمِ الْحَـرْفِ
أُعَانِقُكُـمْ
أدْعوكُـمْ شُرَفـاءَ الْحَـرْفِ
كَـي نَرْسُـمَ
نَنْسُـجَ...لِلْعالَـمِ
لِلطِّفْـلِ الآتِـي
مِـنْ لَؤْلَـؤَةِ الْحَـرْفِ

خَريطَـة
تَتَلاحَـمُ فـي دَمِهـا
سـُنْبُلَـةُ الْحُـبِّ
وَفاكَهَـةُ النَّشْـوَةِ...
تُلْغـي الْمَمْنـوعَ مِـنَ الصَّـرْفِ
حُـروفَ النَّفْـيِ
حُـروفَ الْجَـرِّ
وَبـابَ الْفِعْـلِ الْناقِـصِ
وَالْفِعْـلِ الْمَجْهـولِ
تَهاويـمَ الصَّبَـواتِ الْمُهْتَرئَـة
الشُّعَـراءَ الدَّجّاليـنَ
الْعُشّـاقَ الْمُرْتَزِقَـة...
وَتُعانِـقُ تَهْليـلَ الْمَطَـرِ الأخْضَـرِ
وَالْحُلْـمَ الْمُتَلَفِّـحَ بِالْـوَرْدِ
بِلَـوْنِ الْفَجْـرِ
وَبِالْوجْـدِ.

سبحة الأسماء

إلى
نخلة مراكش
الشاعرة الطيبة
حبيبة الصوفي
عشقًا

و

فاتحة جنو

فِـي الْحَـرْفِ كَمَـا فِـي الْقَلْـبِ
تَكُونِيـنَ الْمَلِكَـة
وَأَكُـونَ أَنَـا الْعَبْـدُ الْحَامِـي لِجَلاَلِـك
الشَّاهِـي لأِنَامِلِـكِ الْمَسْكُونَـةِ بِالْمَـاءِ
وَبِالنَّـارِ...
وَحِيـنَ تُغَطِّيـكِ
تُوَيْجَـاتُ الضَّـوْءِ الْوَافِـدِ
مِـنْ رَعَشَـاتِ الأَيَّـامِ الْمَفْقُـودَةِ
مِـنْ كُـلِّ مَنَـارَاتِ الْعِصْيَـانِ
مِـنَ الْغَضَـبِ الْمُخْضَـبِ
بِالْعِشْـقِ الْمَجْلُـوِّ
وَبِالْخِصْـبِ...
وَيَنْصَهِـرُ الْغَيْـمُ عَلَـى صَـدْرِكِ سَوْسَـنَتَيْـنِ
يَجُـودُ الْحُلُـمُ الْمُدْهِـشُ بِالشِّعْـرِ الِمُتَلَفِّـعِ
بِالْمَوْجَـةِ الأُولَـى
تَتَمَاهَـى
تَنْثُـرُ بَيْـنَ يَدَيْـكِ
عَنَاقِيـدِ الْقَلْـبِ
وَأَلْـوَانِ الْبَـوْحِ الْمُتَوَشِّـحِ
بِالْحَـرْفِ الظامِـئِ لِلزَّمَـنِ الْحُلْـوِ
وَلِلنُّـورِ...

وَحِيـنَ أعُـبُّ الْخَمْـرَةَ
مِـنْ ثَغْـرِكِ
حَرْفَيـنِ :
حَـاءٌ
بَــاءٌ
تَتَفَتَّـحً أوْرِدَتِـي
وَشَرَايِينِـي
تَتَفَتَّـحُ فِـي صَـدْرِي آفَـاقٌ
لَـمْ تَطْرُقْهَـا الْخَفَقَـاتُ الْمَذْبُوحَـةُ
وَالْخَفَقَـاتُ الْمَسْلُولَـةُ
وَالْخَفَقَـاتُ الْمَأْلُوفَـةُ
وَالْخَفَقَـاتُ الْمُـرَّة
تَتَفَتَّـحُ فِـي وَهَـجِ الْجُـرْحِ
أكَالِيـلُ رَمَـادِي
يَصْعَـدُ مِنْهَـا عُصْفُـورٌ
فِـي لَـوْنِ نِـدَاءَاتِ الأَرْضِ
وَفِـي سُمْـكِ الْفَـرَحِ الْمُـورِقِ
يَحْمِـلُ تَحْـتَ جَنَاحَيْـهِ نَخِيـلَ الْقَلْـبِ،
وَفِـي عَيْنَيـهِ
تَرَاتِيـلَ الْحُـبِّ
وَشَـوْقَ الْمَـوْجِ

وَيَنْطَلِقُ...
يَنْطَلِقُ،
يَنْطَلِقُ وَمْضاً
نَبْضًا...
يَنْزِفُ صَوْتُهُ فَيْضًا
خِصْبًا...
دَاخِلَ أَضْلاَعِ الْفَلَوَاتِ الْمَوْبُوءَةِ
وَالزَّمَنِ الْمُتَخَشِّبِ
يَخْتَرِقُ الضَّوْءَ الْمُتَرَسِّبَ
خَلْفَ سَرَادِيبِ الصَّمْتِ
وَخَلْفَ النَّظَرَاتِ الْمَأْهُولَةِ بِالرِّيحِ
وَبِالْمَوْتِ
وَيَنْطَلِقُ...
يَنْطَلِقُ...
يُطْلِقُ حُنْجُرَةً
تَحْتَضِنُ الْكَوْنَ
وَتُخْصِبُ نِيرَانَ الْعِشْقِ
مُعَمَّدَةً بِجُنُونِ الْحُلُمِ
وَيَرْحَلُ
يَرْحَلُ
يَرْحَلُ فِي تِيهِ الْحَاءِ

وَفِـي تِيـهِ الْبَـاءِ
وَفِـي الْمُفْـرَدَةِ الْعَطْشَـانَـةِ لِلتَّـوْقِ
وَلِلنّطْـقِ
وَفِـي الرُّؤْيَـا الْمَسْكُونَـةِ بِالْهَـمِّ الْيَومِـي
وَاللَّحظَـاتِ الْمُرْتَعِشَـة
وَيُصَلِّـي:
سَـيِّدَتِـي
أَيَّتُهَـا الْمُنْسَابَـةُ عِشْقًـا
بَيْـنَ تَضَاريـسِ الْجَسَـدِ
الْمُثْقَـلِ بِالرَّغَبَـاتِ الْخَضْـرَاءِ
وَالنَّبْـضِ الْمُتَبَرْعِـمِ،
يَاامْـرَأَةً
تَتَنَفَّـسُ فِـي أَوْصَـالِ الْمَقْهُوريـنَ
وَبَيْـنَ خَلاَيَـا الْمَسْحُوقِيـنَ
أَنْـتِ قَرَنْفَلَـةُ الْمَـاءِ الْجَائِـلِ
تَحْـتَ ضُلُـوعِ الْخَيْمَـةِ وَالرَّمْـلِ
وَبَيْـنَ تَرَاجِيـعِ النَّخْـلِ
وَفِـي مَمْلَكَـةِ الْعُشَّـاقِ / الشُّعَـرَاءِ،
وَأَنْـتِ الْحُلْـمُ الْمُتَصَاهِـلُ
فِـي رَحِـمِ الْكَلِمَـاتِ
وَفِـي الإِيقَاعَـاتِ السَّمْـرَاءِ

وَفِـي الْهَمَسَـاتِ،
وَأَنْـتِ الْـوَرْدَةُ
وَالشَّـوْكُ الدَّامِـي
وَرَيَاحِيـنُ الْفَجْـرِ النَّامِـي،
أَنْـتِ صَبَاحَـاتُ
مَسَـاءَاتُ الْحُـبِّ الْمُتَرَامِـي
يَتَوَقَّـدُ بَيْـنَ فَضَـاءَاتِ الْمَاءَيْـن،
وَأَنْـتِ جُـذُورُ الأَشْعَـارِ
وَأَنْـتِ الأُغْنِيـةُ الْعَـذْرَاءُ الْمُنْفَلِتَـة.

1-

نَخْـرُجُ...
نَخْـرُجُ مِـنْ قَبْـو الْكَلِمَـاتِ
قَرَنْفَلَـةً
أوْ صَرْخَـةَ صَمْـتٍ
تَتَغَلْغَـلُ فِـي صَـدْر قَصِيـدَة
نَتَشَظَّـى
نُبْحِـرُ فِـي الأوْرِدَةِ الْمُقْفَلَـة
وَهَجًـا
وَجَنِيـنَ خُصُوبَـة

فَتُحَاصِرُنَـا
تَصْهَرُنَـا
أَوْرَاقُ الـذَّاتِ الْمَخْمُـورَة
بَيْـنَ خَلاَيَـا الْحَـرْفِ
تُمَـارِسُ لَعْبَتَهَـا
حِيـنَ تَرَانَـا
تَسْـرِجُ أَحْصِنَـةَ الصَّمْـتِ
وَتَفْـرِشُ لِلْحلْـمِ الْمُنْثَـالِ
جَدَائِلَهَـا
فَتُرَفْـرِفُ مِـنْ شَجَـرِ الْقَلْـبِ
فَرَاشَـاتُ الْحُـبِّ
وَفِـي لَمْحَـة
أَوْ فِـي دَفْقَـة
تَتَنَاثَـرُ أَفْكَـاراً
أَحْلاَمًـا
وَهُمُومًـا...
فَـوْقَ جَلاَبِيـبِ الشِّعْـرِ
وَفِـي أَرْغِفَـةِ الْخُبْـزِ.

2-
نَخْـرُجُ...
نَخْـرُجُ ثَانِيـةً

نَخْـرُجُ عَاشِـرَةً
أَلْفًـا...
مِـنْ قَبْـوِ الْكَلِمَـاتِ
سَـلاَفَ قَصِيـدَة...
وَنَفْتَـحُ نَافِـذَةً لِلضَّـوْءِ
وَنَافِـذَةً لِلْحلْـمِ
بَيْـنَ ثَنَـايَا الزَّمَـنِ الْمُتَلاَشِـي،
حِيـنَ يُفَاجِئُهَـا الزَّبَـدُ الْمُتَرَسِّـبُ
خَلْـفَ سَـرَابِ الْحَـرْفِ
نَتَمَشَّـى بَيْـنَ جِـرَاحِ الْمَائَيْـن،
وَفِـي ظِـلِّ النَّخْلَـة
نَتَعَـرَّى
نَسْتَلْقِـي فَـوْقَ ذِرَاعِ الرَّمْـلِ
لُحَيْظَـة
تَسْـبَـحُ فِـي أَشِعَّتِهَـا
جِنِّيَـاتُ الشِّعْـر
وَنَرْقُـصُ
نَرْقُـصُ
نَرْقُـصُ
حَتَّـى يُـورِقَ نَبْـضُ الْقَلْـبِ
وَيَغْمُـرَ نُـورُ الْحُـبِّ

طَرِيـقَ الْحُلْـمِ...
وَحِيـنَ تُحَاصِرُنَـا
تَسْحُقُنَـا أَفْعَـالُ الأَمْـر
حُـرُوفُ الْجَـرِّ
وَاسْـمَ التَّفْضِيـلِ
نُفَتِّـشُ فِـي دَاخِلِنَـا
عَـنْ عُصْفُـورِ
"بِجَنَاحَيْـنِ مِـنَ الضَّـوْءِ"
أَوْ عَـنْ نَهْـرِ
يَتَدَفَّـقُ بِالرَّفْـضِ
بِحَبَّـاتِ الْفَـرَحِ...
نَضْـرِبُ فِـي الأَرْضِ
نُلَمْلِـمُ أَشْـلاَءَ الْكَلِمَـة،
أَوْ نَبْحَثُ عَـنْ مَقْهَـى
فَـوْقَ ضِفَـافِ الْحَـرْفِ الْمَتَأَلِّـقِ
نَطْلُـبُ شَايًـا
أَوْ بَعْـضَ الْحُلْـمِ
وَنَكْتُـبُ آخِـرَ لَحْـنٍ
يَتَغَنَّـى بِالزَّمَـنِ الْخِصْـبِ
بِمِيـلاَدِ الشَّـمْسِ
وَنَمْـدُّ أَصَابِعَنَـا بِالْحُـبِّ

إِلَـى الْحَـرْفِ الْمُثْخَـنِ
نَجْمَـعُ نَبْضَـهُ
فِـي الرِّئَـةِ الْمَنْـذُورَةِ لِلْفَجْـرِ
أَوْ فِـي ضَحَكَـاتِ الطِّفْـلِ
أَوْ فِـي نُقْطَـةِ ضَـوْءٍ
تَتَـلألأُ بَيْـنَ شِفَـاهِ امْـرَأَةٍ
تَتَمَـدَّدُ
تَحْـتَ عَبَـاءَاتِ الْـوَرْدَةِ
أَو السَّيْـفِ
نُعَانِـقُ حُلْمًـا
يَتَنَامَـى فِـي جُـرْحِ الشُّعَـرَاءِ
وَفِـي زَفَـرَاتِ الْمَسْحُوقِيـنَ الْبَـرَرَة.

اعتراف

1-

آمَنْتُ...
آمَنْتُ بِأَنَّكِ أَوَّلُ مَنْ أحْبَبْت
وَأَوَّلُ مَنْ أشْعَلَ فِي الصَّدْر
وَلاَ يَدْري
غَابَاتِ الأشْوَاق
وَشَرَّعَ لِلتَّجْدِيفِ
خَلاَيَا الأحْدَاق

وَأطْلَـقَ طَيْـري
وحَمَائِـمِ
تَمْتَشِـقُ الأبْهَـاءَ
وَتَبْحَـثُ عَنْـكِ وَعَنِّـي.

2-
آمَنْـتُ...
آمَنْـتُ بِأنَّـكِ أوَّلُ مَـنْ أطْلَـقَ بِأعْمَاقِـي
أَلْـفَ فَرَاشَـاتٍ
أَلْـفَ يَمَامَـاتٍ
وَتَـوَارَى
يَمْسَـحُ عَـنْ أرْصِفَـهِ الْقَلْـبِ
طُفَيْـلاَتِ الْحُـبِّ
وَيُرْسِلُهَـا أمْوَاجـاً
مُفْـرَدَةً
فِـي الْخِصْـبِ
وَفِـي أَلْـوَانِ الطَّيْـف
تَتَشَعَّـبُ فِـي مَمْلَكَـةِ الْوجْـدِ
وَبَيْـنَ الأحْـلاَمِ الْمَحْجُوبَـة
وَالأحْـلاَمِ الثَّكْلَـى
لُغَـةً أُخْـرَى
تَتَمَاهَـى
تَنْدَلِـقُ مِـنْ مِنْقَـار الطَّيْـر
شِفَـاهِ الزَّهْـر

وَحُنْجُـرَةِ الطِّفْـلِ
غِنَـاءً
وَقَصَائِـدَ
تَخْفِـقُ فِـي الصَّـدْرِ
مُطَـرَّزَةً بِعَنَاقِيـدِ الْعِشْـقِ.

3-
آمَنْـتُ...
آمَنْـتُ بِأَنَّـكِ أَوَّلُ مَـنْ دَخَـلَ الْقَلْـبَ
الْمُتَضَـرِّجَ بِالْهَـمِّ
وَبِالْحُـزْنِ
وَأَوَّلُ مَـنْ أَوْقَـدَ قِنْدِيلِـي
أَمْسَـكَ أَجْـزَاءَ الصَّمْـتِ
وَكَسَّرَهَـا
نَشَـرَ الْفَـرَحَ الْقُزَحِـيَّ
فِـي الْفِنْجَـانِ
وَفِـي الْخُبْـزِ
وَأَحْـرَقَ مِـنْ أَجْـلِ الْحُـبِّ
الْفَجْـرَ الْكَـاذِبَ
وَالسُّحُـبَ الْحُبْلَـى
مِـنْ أَجْـلِ الْمُـدُنِ السُّفْلَـى
وَالصَّـدْرِ النَّاشِـفِ
وَالْحِضْـنِ النَّـازِفِ
غَابَـاتِ النَّرْجِـسِ

وَالْكَلِمَـاتِ الْمَعْكُوفَـةِ
فِـي صَحْـرَاءِ الْخَـوْفِ
وَفِـي شُرُفَـاتِ الْعُهْـرِ
وَكُـلِّ الصَّفَحَـاتِ الْمَمْهُـورَةِ
بِالْحِبْـرِ الأَبْيَـضِ
بِالْكَلْـسِ
وَبِالْمَـاءِ
وَكُـلِّ قَوَامِيـسِ
مَزَامِيـرِ الزَّمَـنِ الْمُبْحِـرِ
فِـي الْقَـالِ
وَفِـي الْقِيـلِ...
وَشَـرَّعَ أَبْـوَابَ الْقَلْـبِ
لِصَبَاحَـاتِ
مَسَـاءَاتِ الزَّمَـنِ الْمُتَوَقِّـدِ
وَالزَّعْتَـرِ
وَالْمَـاءِ الْعَذْبِ.

4-
آمَنْـتُ...
آمَنْـتُ بِـأَنَّ أَحْزَانِـي
كَانَـتْ عُظْمَـى
قَبْـلَ لِقَـاكِ
وَشَـرْنَقَتِـي
كَانَـتْ دُنْيَـايَ وَمَمْلَكَتِـي

كَانَتْ آفَاقِي وَفَضَاءَاتِي
كَانَتْ بُسْتَانِي وَنَبَاتَاتِي
كَانَتْ عَنَاقِيدِي وَدَالِيَتِي
كَانَتْ عَالَمِيَ الْمَرْصُود
كَانَتْ كُلَّ تَفَاصِيلِ حَيَاتِي
فَجْأَة
تَتَحَلَّلُ أَحْزَانِي
حُزْنًا...حُزْناً
تَطْلَعُ نَخْلاً
يَغْرفُ مِنْ قَلْبِي
فَيْضَ الْحُبِّ
وَفَيْضَ الشِّعْر
تَتَفَتَّحُ شَرَنْقَتِي
تَتَفَتَّحُ عَنْ كَوْنٍ قُزَحِيٍّ
عَنْ فَجْرٍ
يَرْشَحُ آلاَءً
بِصَبَاحَاتٍ
مَسَاءَاتِ الْسَعَل ،
الزُّبْدَةِ
وَالْخُبْزِ الأَسْمَر
وَالشَّايِ...
عَنْ أَرْضٍ تُخْفِي فِي بُرْدَتِهَا
تَمْوِيجَاتِ السُّنْبُلَةِ الْمُدْهِشَة
وَضِبَاءً

تَتَقَافَزُ بَيْنَ هَسِيسِ الْحُلْمِ
فُصُولًا...فُصُولًا
دَالِيَةً
يَتَفَيَّأُهَا الْعُشَّاقُ
الْبُسَطَاءُ
الْغَجَرُ.

5-
آمَنْتُ...
آمَنْتُ بِأَنَّ مَجَادِيفِي،
قَبْلَ لِقَاكِ،
كَانَتْ تَمْخُرُ أَنْهَارَ الزَّبَدِ
فَتُحِيلُ يَدِي
شَلَّالاً
يُطْفِئُ فِي جَسَدِي
قَبَسًا مَشْحُونًا بِالْحَرفِ
بِأَلْوَانِ الطَّيْفِ،
وَحِينَ يَتَعَالَى صَوْتُكِ
يَهْتِكُ أَسْرَارَ الْقَلْبِ
تَسَلَّلَ ضَوء
يَخْلَعُ عَنْ مِجْدَافِي
عَرْبَدَةَ الصَّمْتِ
وَأَشْلَاءَ زَمَان
وَيُغَنِّي لِلأَجْنِحَةِ الْبَيْضَاءِ

وِلِلْمَـدِّ الرَّاحِـلِ
فِـي عَرَبَـاتِ الْجَسَـدِ الْمُتَهَالِـكِ
بَيْـنَ فَضَـاءَاتِ الْقِيـلِ
وَتَضَاريـسِ الْقَـالِ
وَفِـي شُرُفَـاتِ الْهَـدْرَة*
يَـزْرَعُ ذَرَّاتِـهِ غَيْمَـاتٍ
فِـي أَحْـدَاقِ الْحَـرْفِ
وَيُغَنِّـي لِلْفَـرَحِ الشَّـرِسِ
لِلـدِّفْءِ
لِأَحْـلاَمِ الْعَاشِـقِ
وَالْ
مُ
عْ
شُ
وِ
قَ
ة
.

* المدرة : الكلام الفارغ، الثرثرة

مرسوم أول

بِاسْـمِ الْجَسَـدِ الْمُوغِـلِ
فِـي حَلَبَـاتِ الْجَبَـرُوتِ
وَفِـي أدْغَـالِ النُّـونِ / الْكَـافِ / الـدَّالِ...
وبِاسْـمِ الصَّـدْرِ الْمَفْتُـوحِ
عَلَـى الزَّبَـدِ / اللَّغْـو / الأَحْـلاَمِ الْهَشَّـة...
مَمْنُـوعٌ أَنْ تَقْـرَأَ...
تَكْتُـب...
تَجْلِـسَ
فِـي حَضْـرَةِ سَـيِّـدَةِ الْغَيْـمِ الْمَوْعُـودِ
وَتَرْحَـلَ دَاخِـلَ نَفْسِـكَ

مُنْفَـرداً
تَتَوحَّـدُ بِالْحُلْـمِ الأخْضَـرِ
بِالإشْـرَاقَـاتِ
وَبِالأزْمِنَـةِ الْمُثْقِلَـةِ /
الأزْمِنَـةِ الْحُبْلَـى.
مَمْنُـوعٌ أنْ تَمْلِـكَ قَلْبًـا / نَبْعًـا صَافِيًـا
يَتَدَفَّـقُ
بَيْـنَ تَشَاعِيـبِ الْمَاءَيْـنِ، الرَّمْـلِ، النَّخْـلِ...
تَرَاتِيـلَ النَّشْـوَةِ وَالْخِصْـبِ،
وَيَحْمِـلُ تَحْـتَ جَنَاحَيْـهِ
الْغَلَيَـانَ -الزَّمَـنَ الْبِكْـرَ-
عَنَاقِيـدَ الْحُـبِّ الْمُنْقَرِضَـةْ...
مَمْنُـوعٌ أنْ تُشْـرِعَ...
تَفْتَـحَ قَلْبَـكَ لِلْعِشْـقِ،
تَفُـضَّ بَكَـارَاتِ الصَّمْـتِ الرَّابِـضِ
فِـي الْعَصَـبِ الْمَنْثُـورِ بِأحْـرَاشِ الصَّـدْرِ،
وَتَسْكُـنَ نِيـرَانَ الْحَـرْفِ الشَّرِسَـةِ
أوْ تَطْـرُقَ أبْـوَابَ الْحَـرْفِ النَّابِـضِ
بِالْهَيَجَـانِ الْفَاخِـرِ
بِالدَّهْشَـةِ
بِالأيَّـامِ الْقُرْمُزِيَّـةِ...
مَمْنُـوعٌ أن تَرْسُـمَ بِالْحَـرْفِ الصّابِئِ
زَوْرَقَ إبْحَـارِ
نَحْـوَ فَضَـاءَاتِ الأزْمِنَـةِ الْخُضْـرِ...

تَشُـقُّ جَلاَبِيـبَ الصَّـوْتِ الضَّـارِبِ
فِـي أَنْفَـاسِ الْحُـزْنِ الرَّقْـرَاقِ
بِصَـدْرِ الْمَسْحُوقِيـنَ /
الْمَحْرُومِيـنَ الْبَـرَرَة...
مَمْنُـوعٌ أَن تَنْفُـخَ
فِـي رَحِـمِ الْكَلِمَـاتِ الْمُوحِشَـةِ
الْكَلِمَـاتِ الْمَسْكُونَـةِ
بِالْمَـاءِ – الرَّمْـلِ – النَّـارِ...
وَتَدْخُـلَ مَمْلَكَـةَ الْحُـبِّ
تُمَـارِسَ فِعْـلَ الشُّعَـرَاءِ
وَفِعْـلَ الْفَـرَحِ
مَمْنُـوعٌ
مَمْنُـو...عٌ
مَمْـ...نُـو...عٌ
مْـ...
مُـ...
نُـ...
وْ...
عٌ...

شفشـــاون...
بستان للعشق
ونافذة للحزن

إلى
نمر شفشاون الخالد
الصديق الشاعر
عبد الكريم الطبال

1-

شِفْشَـاوُنُ...
شِفْشَـاوُنُ هَـذِي الشَّامِخَـةُ النَّهْـدَانِ

الْمَغْسُولَـةُ بِالَّلبَـنِ الْبَـارِدِ
وَالْمَسْكُونَـةُ بِالْهَـمِّ الْيَوْمِـي
وَالزَّمَـنِ الْمُتَرَسِّـبِ
وَالإِيقَـاعَ الْبَـدوي...
تَخْلَـعُ عَنْهَـا ثَـوْبَ الأَزْمِنَـةِ الْمَنْخُـورَةِ
وَالْحُلْـمِ النَّاعِـمِ
وَالْهَـدْرَة*
تُعْلِـنُ مِيثَـاقَ الْحُـبِّ
وَتُشْـرِعُ لِلْفَـارِسِ
أَجْـوَاءَ الْحَـرْفِ الْمَـارِدِ
"بَـابَ الْعَيْـنِ"
وَ"رَأْسَ الْمَـاءِ"
وَكُـلَّ شَرَايِيـنِ الْعِشْـقِ
الْمَزْرُوعَـةِ فِـي أَحْضَـانِ الزَّيْتُـونِ
النَّعْنَـاعِ
الرَّيْحَـانِ
التُّـوتِ
وَفِـي كُـلِّ فَضَـاءَاتِ الْحُلْـمِ
الْكَامِـنِ فِـي رَ قَصَـاتِ الْمِـرْآةِ
الْمُنْسَـابَـةِ فَـوْقَ الْجَسَـدِ الأَخْضَـرِ
فَيْضًـا

يَتَدَفَّـقُ مِـنْ نَهْدَيْهَـا
يَتَغَلْغَـلُ فِـي شَجَـرِ الْقَلْـبِ
وَفِـي الْكَلِمَـاتِ الْوَارِفَـةِ
الْكَلِمَـاتِ الْبِكْـرِ...
حُقُـولاً لِلضَّـوْءِ
وَلِلـدِّفْءِ
وَلِلْخِصْـبِ.

2-
شِفْشَـاوُنُ...
شِفْشَـاوُنُ
هَـذَا الْجَسَـدُ السَّابِـحُ
بَيْـنَ خَلاَيَـا الأَبْيَـضِ وَالأَحْمَـرِ
يَقْـرَأُ أَحْـزَانَ الآتِيـنَ مَـعَ الظُّلْمَـة
فِـي عَرَبَـاتِ الشَّمْـسِ
الْمَطَـرِ
الْبَـرْدِ...
وَيُشْـرِعُ لِلْفَـارِسِ
آفَـاقَ الأَزْمِنَـةِ الْمَسْكُونَـةِ بِالْحُـبِّ
وَبِالصَّحْـوِ
وَبِالْحَـرْفِ الصَّاخِـبِ
كَـيْ يُوقِـظَ إِنْسَـانَ الثَّلْـجِ،

تَمَاثِيـلَ الْقـشِّ
وَبَعْـضَ رُؤُوسِ الْمَاشِيَّـة
الْمَدْفُونَـةِ فِـي مَمْلَكَـةِ الدُّخَّـانِ/الْوَهْـمِ
وَفِـي أَحْضَـانِ الزَّبَـدِ...
يَـزْرَعُ مَـا بَيْـنَ الْمَاءَيْـنِ
وَبَيْـنَ الزَّمَـنِ
حُقُـولَ النَّبْـضِ الأَنْبَـلِ
وَالأَنْقَـى
كَـيْ يَطْلَـعَ فِـي صَحْـرَاءِ الْقَلْـبِ
نَخِيـلَ الْحُـبِّ
وَيَنْتَشِـرُ.

* الهدرة:الثرثرة، الكلام الذي لا معنى له.

افتتاحية أولى

كُونِـي مَـا شِئْـتِ
فَأَنْـتِ
كَمَـا كُنْـتِ
مُنْـذُ وُلِـدْتِ.

1-
كُونِـي فِـي بَـرَدِ الْيَايِـسِ
مَـا شِئْـتِ

حَصَى
صَخْرًا
أَوْ حَبَّاتِ الرَّمْلِ...
فَأَنْتِ عَلَى الشَّاطِئِ
بَيْنَ شَرَايِينِ الأَطْلَسِ
فِي أَوْصَالِ النَّخْلِ
كَمَا كُنْتِ
أَمْوَاجًا
يَنَابِيعَ
سَوَاقٍ
أَبَدًا تَتَثَنَّى
تَرْقُصُ فَوْقَ الْعُشْبِ
فِي وَهَجِ الْخِصْبِ
وَفِي أَزْمِنَةِ الْجَدْبِ
مُنْذُ وُلِدْتِ.

2-
كُونِي فِي جِنْسِ الطَّيْرِ
مَا شِئْتِ
عُقَّابًا
صَقْرًا
أَوْ بَبَغَاء...

فَأَنْـتِ، أَيَـا شَـهْـلاَءَ الْعَيْنَيْـنِ
بِرَغْـمِ الْمِخْلَـبِ
رَغْـمَ الْوَجْـهِ الْقَاسِـي
رَغْـمَ الْقَلْـبِ الْفُـولاَذِيِّ
كَمَـا كُنْـتِ
عَلَـى هَـذِي الصُّـورَة
عُصْفُـورَة
عَفْـوًا سَـيِّدَتِـي
فِـي عَيْنِـي أَنْـتِ
وَفِـي صَـدْرِي
وَعَلَـى شَفَتِـي
عَنِدلَـةً
شَحْـرُورَة
مُنْـذُ وُلِـدْتِ.

3-
كُونِـي فِـي جِنْـسِ الطَّيْـرِ
مَـا شِئْـتِ
صَنَوْبَـرَةً
عَوْسَجَـةً
أَوْ قُرَّاصًـا...
فَأَنْـتِ

بِرَغْـمِ الشَّـوْكِ
وَرَغْـمِ الأَلَـمِ الزَّاحِـفِ
وَ الْجُـرْحِ النَّـازِفِ
فِـي كَفِّـي أَنْـتِ
وَفِـي الْعَيْنَيْـنِ
كَمَـا كُنْـتِ
نَرْجِسَـةً
يَتَسَوَّرُهَـا الْكَبْـتُ
وَأَجْـوَاءُ الْقَهْـرِ
عَفْـوًا، شَـهْـلاَءَ الْعَيْنَيْـنِ،
فَأَنْـتِ قَرَنْفَلَـةٌ
مَنْثُـورَة
مُنْـذُ وُلِـدْتِ.

افتتاحية ثانية

كُونِـي مَـا شِئْـتِ
فَأَنْـتِ
كَمَـا كُنْـتِ
مُنْـذُ وُلِـدْتِ.

1-

أحِبَّائِـي
أعُـودُ الْيَـومَ لِلْحَـرْفِ
وَفِـي الْكَـفِّ
تَـدِبُّ الـرُّوحُ ثَانِيَـةً
وَتَسْـري دُونَ ثَـوْبٍ.
تَقْـرأُ الْعُشْـبَ
الْعَصَافِيـرَ
الْفَرَاشَـاتِ
السَّـلاَمَ...

تُـوَزِّعُ الْبُشْـرَي عَلَـى الْفُقَـرَاءِ
وَالْمَنْبُوذِيـنَ
وَالْغَجَـر...
عَلَـى الْمُشْتَـاقِ لِلنُّور وَالْعِنَـبِ
وَتُوغِـلُ
بَاعِثَـةً فِـي الْمِغْـزَلِ الْمُتَجَمِّـدِ
الـدِّفْءَ
وَفِـي الْكَلِمَـاتِ
فِـي الأَلْحَـانِ
فِـي اللَّـوْنِ
وَفِـي جُـرْحِ الشَّبَابِيـكِ
تُفَا جِـيءُ سُنْبُـلاَتٍ يَابِسَـاتٍ
نَـوْرَسَ الْمَاءَيْـنِ
أَبْـرَاجَ الشَّحَارِيـرِ
وَيَفْتَـحُ لِلْقَصِيـدَةِ
دَوْرَةَ الْحُلـمِ.

2-
أَحِبَّائِـي
أَعُـودُ الْيَـومَ لِلْحَـرْفِ
عَلَـى شَـقَتِـي
مَوَاوِيـلُ الرِّمَـالِ

الأطْلَـسِ
الرِّيـفِ...
أَنَاشِيـدُ مِـنَ النِّيـلِ
مَـنَ الأُورَاسِ
مِـنْ بَـرَدَى
وَمِـنْ دِجْلَـةَ،
وَمِـنْ قَلْبِـي
صَـلاَةُ الْحُـبِّ تَنْبَثِـقُ
وَتَسْـري تَحْـتَ قُمْصَـانِ النَّخِيـلِ
التِّيـنِ
وَالزَّيْتُـونِ
وَالْعِنَـبِ
وَتَسْـري فِـي خَلاَيَـا الْقـشِّ
نَبْضـاً أَخْضَـرَ
فِـي الْـوَرْدَةِ الْحَمْـرَا
فَضَـاءَ الْحُلـمِ
وَالْعِشْـقِ
وَفِـي السُّحْـبِ
مَنَـارَاتٍ
تُلاَمِـسُ رَعْشَـةَ الإِبْحَـارِ
فِـي صَـدْرِ التَّمَاثِيـلِ

وَتَسْـري زَخَّـةً
مَـا بَيْـنَ حَـرْفِ الْحَـاءِ وَالْبَـاءِ
تَمُـدُّ جُذُرَهَـا فِينَـا
لِتَبْـدَأَ ثَـوْرَةُ الْبُسَطَـاءِ
فِـي الْمَلَكُـوتِ
كَالْوَمْـضِ
وَتُـورِقُ قَطْـرَةُ الضَّـوْءِ
وَتَسْـري فَرْحَـةً قُزَحِيَّـةً
بَيْـنَ الْعِنَـاقِ الْغَـضِّ
فِـي صَـدْرِ الْمَوَاعِيـدِ
وَفِـي قَمْـحِ الْعَصَافِيـرِ،
وَتَسْـري صَرْخَـةً لِلْحُـبِّ
وَالْبَعْـثِ.

-3

أحِبَّائِـي
أعُـودُ الْيَـومَ لِلْحَـرْفِ
وَلِلْبَـوْحِ.
أعُـودُ
تُحِيطُنِـي نَفَحَـاتُ زَهْـرِ الْبُرْتُقَـالِ
قَرَنْفَـلُ الْفَجْـرِ
وَفَاكِهَـةُ الصَّبَاحَـاتِ

يُبَارِكُنِي صُعُودُ اللَّلحْظَةِ الْحُبْلَى
إِلَى الأعْلَى
إِلَى حَيْثُ النَّهَار
يلْقِحُ الْحَجَرَ
وَيَضْرِبُ مَوْعِدًا لِلشِّعْر
وَالْخِصْبِ،
وَكَوْكَبَةُ السَّوَاقِي
تُوقِضُ الْعِشْقَ
وَتَنِطَلِقُ،
تُسَطِّرُ فِي جُذُورِ اللَّيْلِ
فِي الصَّمْتِ الْمُرِيبِ
وَفِي خَلاَيَا الأرْضِ
وَفِي رَحِمِ الْعَنَاقِيدِ
فُصُولَ الرَّعْشَةِ الْكُبْرَى.

إلى
استمراري الجميل
رائد و غادة

1-
وَحْـدِي
أجْلِسُ وَحْـدِي،
فِـي آخِـر يَـوْمٍ

أجْلِسُ وَحْدِي.
خَرَجُوا...
تَرَكُونِي فِي الْغُرْفَةِ وَحْدي،
تَرَكُونْي وَحْدِي...
وَحْدِي
لَيْسَ سِوى الصَّمْتِ السَّائِبِ
يَمْرَحُ حَوْلِي،
يَتَغَلْغَلُ فِي نَفْسِي،
بَيْنَ شَرَايِينِ الْبَيْتِ
وَفِي أَلْسِنَةِ الُّلعَبِ
لَيْسَ سِوى الْحُزْنِ النَّايِتِ
مِنْ شَرْنَقَةِ الْقُبُلاَتِ
الرَّقَصَاتِ
عَلَى صَدْرِي يَزْحَفُ
يَرْكُضَ
صَوْبَ تَفَصِيلِ الْحَرْفِ الْمُلْتَهِبِ
وَالْكَلِمَاتِ الشَّرسَه
وَيُسَافِرُ فِي دَاخِلِهَا
أَشْتَاتًا
كَوْكَبَةً
وَجُنُونًا.

2-

وَحْـدِي
أجْلِـسُ وَحْـدِي،
وَفُتَـاتُ الْخُبْـز
بَقَايَـا الشَّـايِ الأخْضَـر
حَوْلِـي
وَقَصَائِـدُ لُورْكَـا
نِيـرُودَا
أَلْيِيرْتِـي
وَالْمُتَنَبِّـي...
أفْـرَاسٌ تَتَسَابَـقُ
فِـي نَبَضَاتِـي
تَلْقُـحُ شَمْـسَ الْقُبُـلاَتِ
وَزَهْـرَ الْبَسَمَـاتِ
لِيُـورِقَ
يُزْهِـرَ
يُثْمِـر...
فِـي زَمَـنِ الصَّمْـتِ الْعَرَبِـيِّ
وَفِـي زَمَـنِ الْعُهْـر
وَفِـي قَـوْسِ الْخُبْـزِ الأسْمَـر
وَالْحُلْـمِ الْمُتَوَهِّـج
وَالْحَـرْفِ.

-3
وَحْـدِي
فِـي آخِـرِ يَـوْمٍ
أَجْلِـسُ وَحْـدِي.
أَقْـرَأُ فِـي الْمَخْطُوطَـاتِ الصَّفْـرَاءِ
وَفِـي الْمَنْشُـورَاتِ الْحَمْـرَاء...
عَـنِ الْوَهْـمِ الْمُوغِـلِ بَيْـنَ الْمَاءَيْـنِ
وَعَـنْ أَلْـوَانِ الْكَـذِبِ،
أَقْـرَأُ فِـي صُحُـفِ الْخُـذْلاَنِ
وَفِـي كُتُـبِ الإِجْهَـاضِ
وَفـي أَوْرَاقِ الْخِصْـيِ
عَـنِ الْجَلَسَـاتِ الْمُغْلَقَـةِ
عَـنْ تَارِيـخِ/
لَيَالِـي الزَّحْـفِ الْعَرَبِـي.
أَقْـرَأُ فِـي ذَاكِـرَةِ التَّارِيـخِ الشَّرسَـةِ
فِـي خَارِطَـةِ الأَزْمِنَـةِ الْحُبْلَـى
عَـنْ أَسْمَـاءِ الشُّهُـبِ.
أَقْـرَأُ فِـي الصَّفَحَـاتِ النَّاصِعَـةِ النَّكِـرَة
عَـنْ "فَتِنَـةِ الْغَضَـبِ"...
أَقْـرَأُ فِـي غَيْـرِ الْمَجَـلاَّتِ
وَفِـي غَيْـرِ الشَّاشَـةِ
عَـنِ عِشْـقِ الْفُقَـرَاءِ

وَعَـنِ أطْفَـالِ الْعُجَـبِ.
أقْـرَأُ غِـي الْوَجْـهِ الْمَبْـذُور
يُشَاهِـدُ فِـي الْمِـرْآةِ
فَرَاشَـاتٍ
وَعَنَاقِيـدَ
وَغَيْمًـا أخْضَـرَ.
أقْـرأُ عَـنْ فَتِحَـةِ الْحُـبِّ
وَفَتِحَـةِ الطُّوفَـانِ
وَفَتِحَـةَ الْغَضَـبِ...
أقْـرَأُن
وَحْـدِي أقْـرَأُ.

4-
وَحْـدِي
فِـي آخِـرِ يَـوْمٍ
أجْلِـسُ وَحْـدِي.
خَرَجُـوا
لَـمْ يَبْـقَ مَعِـي
غَيْـرِ هَـذَا الْحَـرْف الْمُوجِـعِ
وَالطَّالِـعِ
فَاكِهَـةً لِلْحُلْـمِ
وَفَتِحَـةً لِلضَّـوْءِ.

توقيعات على سيمفونية الخصوبة

-1-

رُؤْيَتُكِ عَارِيَةً-أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ الأَضْلُعَ- تَأْشِيرَةُ إِبْحَارِ الْوَاحِدِ فِي الآخَرِ، تَعْزِفُهَا نِيرَانُ الْعِشْقِ الزَّرْقَاءُ صَلاَةً...وَنِدَاءَاتٌ تَتَعَالَى مِنْ كُلِّ سَرَادِيبِ الْجَسَدِ الضَّامِيءِ...نَبْضًا...نَبْضًا، وَتُذَوِّبُنَا فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ/تُبَارِكُ فِينَا هَذَا الدِّفْءَ الْعُرْسَ،وَهَذَا الشَّوْقَ الْمُعْشَوْشَبَ...

-2-

رُؤْيَتُكِ عَارِيَةً- أَيَّتُهَا الضِّبْيَةُ-تَجْعَلُنِي أَحْلُمُ بِاللَّحَظَاتِ الصَّخَّابَةِ...بِالْكَلِمَاتِ الْحُبْلَى وَنُجُومٌ تَتَفَتَّتُ عِشْقًا، تَزْرَعُ بَيْنَ خَلاَيَانَا الأَمْوَاجَ الْمَسْحُورَةَ، أَحْلُمُ بِالأَمْطَارِ الْخَضْرَاءِ، بِالرُّطَبِ، بِالرُّمَّانِ الْوَرْدِيِّ، وَجَنَّاتِ الْعِنَبِ الأَحْمَرِ تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِ الْحُلُمِ الْمُتَوَقِّدِ ؛يَجْتَاحُ الصَّحْرَاءَ الْكُبْرَى وَالرُّبْعَ الْخَالِي، يُورِقُ بِاسْمِ الأُلْفَةِ فِي جَدْبِ الشَّفَتَيْنِ نَخِيلًا وَعَلَى الصَّدْرِ حَدَائِقَ غُلْبًا.

-3-

رُؤْيَتُكِ عَارِيَةً-أَيَّتُهَا الْعَاشِقَةُ الْمَعْشُوقَةُ - فَاتِحَةٌ يَقْرَأُهَا الْجَسَدُ الذَّابِلُ تَحْتَ رَمَادِ الْمِنْجَلِ بِاسْمِ الْفُقَرَاءِ/الطَّبَقَاتِ النُّبَلِ، وَبِاسْمِ الْفَجَرِ الْمَصْلُوبِينَ عَلَى أَعْمِدَةِ الرِّيحِ وَفِي الْكَأْسِ الْمَكْدُودَةِ...أَحْرَاشِ التِّبْغِ الأَسْوَدِ، غَابَاتِ الْوَحْشَةِ...يَقْرَأُهَا الْجَسَدُ الرَّاكِضُ بَيْنَ تَضَارِيسِ الْكَبْتِ/الْقَهْرِ/الصَّمْتِ الْمَعْفُونِ، وَبَيْنَ مَفَازَاتِ الْخَوْفِ الْمُتَصَاهِلِ فِي لُحَمِ الْقُبُلاَتِ، وَفِي صَوْتِ الْبَاعَةِ. يَقْرَأُهَا الْجَسَدُ النَّازِفُ تَعْوِيذَةَ إِبْحَارٍ نَحْوَ الْوَقْتِ

الأَخْضَرِ وَالضَّوْءِ، وَنَحْوَ فَضَاءَاتِ النَّبْضِ الْمُثْمِرِ...يَقْرَأُهَا الضَّامِيءِ مِثْلِي لِلْعِشْقِ الأَرْحَبِ، لِلأَرْضِ الْمَنْقُوشَةِ فِي كُلِّ مَسَامِ الْقَلْبِ سَنَابِلَ خُضْرٍ تَتَفَجَّرُ مِنْ تَوْقِ خَلاَيَانَا إِيقَاعَاتٍ فِطْرِيَّةٍ.

-4-

رُؤْيَتُكِ عَارِيَةً- سَيِّدَتِي الْمُثْلَى-مَطَرٌ يَتَجَذَّرُ فِينَا، يَتَوَحَّدُ، يَغْسِلُ فُوهَاتِ الْجُرْحِ الْعَرَبِي الْمَفْتُوحِ جَنُوبًا/غَرْبًا...وَالآخِذِ شَكْلَ الْفَجْرِ وَحجْمَ الشَّوْقِ، وَيَنْثُرُ فِي الْفَلَوَاتِ فُصُولَ الأَمَلِ الْمُخْضِبِ بِالْغَيْمِ الْوَاعِدِ، أَوْ مَطْلَعَ أُغْنِيَةٍ تَتَوَالَدُ فِي الْقَلْبِ الْمُتَوَارِثِ عِشْقًا وَجُنُونًا...وَعَلَى أَرْصِفَةِ التِّيهِ الْعَطْشَى تَرْسُمُ أَحْلاَمَ الْفُقَرَاءِ، وَخِصْبَ الزَّمَنِ الطَّالِعِ مِنْكِ إِلَيَّ حَنَانًا؛ مِنْ تَحْتِ رَمَادِ الأَزْمِنَةِ الْمَسْكُونَةِ بِالنَّجْمَاتِ الْمَسْلُولَةِ وَالْمِطْرَقَةِ الآفِلَةِ وَالْمُنْجَلِ.

-5-

رُؤْيَتُكِ عَارِيَةً- أَيَّتُهَا الْمُهْرَةِ-نَهْرٌ يَتَنَامَى فِي مَلَكُوتِ الْجَسَدِ الْوَاعِدِ عِشْقًا وَجُنُونًا...وَيُنَادِمُ بَيَّارَاتِ الْحُبِّ

الْمَصْلُوبَـةِ فِـي صَحْـرَاءِ الصَّمْـتِ الْمُوحِـشِ؛
حَيْـثُ يَبِيعُـونَ ضَفَائِـرَكِ الْمَشْـهُـودَةِ مِـنْ
أَجْـلِ الْحُـبِّ الْمَغْلُـولِ/فَقَاقِيـعِ
الْقُبُـلاَتِ/الْكَلِمَـاتِ الْمَلْفُوفَـةِ فِـي زَبَـدِ
"الْغَيْـنِ"، وَمِـنْ أَجْـلِ الْكَاسَـاتِ الْمَنْفُوخَـةِ
بِالدُّخَّـانِ وَبِالرِّيـحِ...تُطَـارِدُ فَجْـرًا يَنْسِـجُ
أُجْنِحَـةً لِلْعِشْـقِ، يُبَارِكُنَـا،وَيُبَـارِكُ
بَغْـدَادَ،وَيَغْمِـدُ سَـيْفَـهُ فِـي الْجَسَـدِ السَّابِـحِ
بَيْـنَ الأَطْلَـسِ وَالنِّيـلِ إِلَـى بَـرَدَى، وَيَشُـقُّ
طَرِيقَـهُ بَيْـنَ الْبَحْرَيْـنِ؛ لِتَبْـدَأَ رِحْلَتُنَـا؛ رِحْـلاَتُ
الْفُقَـرَاءِ/الْغَجَـرِ/الْبُسَطَـاءِ،وَكُـلِّ
الْمَقْهُوريـنَ..إِلَـى الأَزْمِنَـةِ الْمَنْحُوتَـةِ بِالْحُـبِّ
وَبِالـدَّمِ،
وَالْمَشْحُونَـةِ
بِالْحُـبِّ
وَبِالْعُشْــبِ
بِعَـرْشِ الشَّعْـبِ.

-6-

سَـيِّدَتِـي
حِيـنَ تَكُونِيـنَ عَلَـى صَـدْرِي عَارِيَـةً
وَأَرَاكِ بِكَامِلِـكِ
طَاهِـرَةً
عَذْبَـةً

وَبَتُولاً
لَـمْ تَسْتَنْزِفْهَـا أَحْـلاَمُ الذَّهَبَيْـن...
تَتَوَهَّـجُ كُـلَّ مَسَامِـي
تَهْتَـزُّ جُـذُورُ الْقَلْـبِ،
وَفِـي رِعَشَـاتٍ
يَسْكُنُهَـا الْفَـرَحُ الشَّامِـلُ عَاصِفَـةً
تَنْسِـفُ أَحْزَانِـي
حُزْنًـا...
حُزْنًـا...
يَشْتَعِـلُ الْجَسَـدُ الْمُثْقَـلُ بِالرَّغَبَـاتِ
وَأَحْنِـي رَأْسِـي
كَـيْ أَلْثُـمَ نَهْدَيْـكِ
وَلاَ أَخْجَـلْ...
أَلْثُـمُ كَـلَّ تَفَاصِيلِـكِ
حَرْفًـا
حَرْفًـا
أَلِفًـا
رَاءً
ضَـادًا...

العشاق يرسمون وردة الفجر

إلـــى

العشاق البررة

أطفال الحجارة

1-

لِلْحَـرْفِ تَفَاصِيـلُ الْـوَرْدَةِ
إيقَـاعُ الأَلَـقِ
الْمُوغِـلِ فِـي نَسـغِ الْغَضَـبِ الْمُتَوَهِّـجِ
بَيْـنَ خَلاَيَـا الأَرْضِ...
وَفِـي شَـوْقِ الْمُنْدَفِعِيـنَ
إِلَـى الزَّمَـنِ الْعَـذْبِ
إِلَـى شُطْـآنِ الضَّـوْءِ
وَصَـوْبَ شِعَـابِ الْحُلُـمِ الْفَعَّـالِ،
وَلِلْحُـبِّ مَدَارَاتِـي
وَأَنَـا بَيْنَهُمَـا أَتَعَـرَّى
نَبْضًـا...نَبْضًـا...
أَتَـوَزَّعُ
أَنْشُـرُ ذَاتِـي بَيْـنَ الْمَاءَيْـنِ
حُقُـولاً
وَظِـلاَلاً
وَسَـوَاقِـي...
تَخْفِـقُ بِالْعِشْـقِ الْمَسْحُـورِ
وَبِاللَّلحَظَـاتِ الْمَسْرُوجَـةِ أَحْلاَمًـا
تَتَدَفَّـقُ
رَغْـمَ عُـرُوقِ النَّـارِ الْمَنْصُوبَـةِ
رَغْـمَ مَخَانِيـثِ الْقَمْـعِ
فِـي مَمْلَكَـةِ الْجَسَـدِ الذَّابِـلِ
دَافِئَـةً،

حَامِلَـةً زَيْتُونـًا
وَدَوَالِـي
وَنَخِيـلاً
وَعَصَافِيـرَ...
وَحِيـنَ تُقَاسِمُنِـي الرِّيـحُ عَتَابَـا
وَزَغَارِيـدَ الْحَجَـرِ الْمُتَوَقِّـدِ
أَشْـرَبُ نَخْـبَ الصَّحْـو
وَأُشْـرِعُ أَبْـوَابَ
شَبَابِيـكَ الصَّـدْرِ الدَّفِـيءِ
لِلْقَسَمَـاتِ الْمَشْـدُودَةِ
لِلزَّمَـنِ الْمَضْفُـورِ بِأَعْـرَاسِ الطُّوفَـانِ
وَبِالْحُـبِّ،
وَأُوقِـدُ لِلزَّعْتَـرِ
لِلضَّـوْءِ الْمُـورِقِ
لِلْغَضَـبِ الأَنْقَـي
لِلْعُشَّـاقِ الْمَوْعُودِيـنَ...
مَصَابِيـحَ الأَيَّـامِ الْقَادِمَـةِ الْحِلْـوَة.

2-
لِلْحَـرْفِ تَقَاسِيـمُ الْغَلَيَـانِ
صَبَاحَـاتُ اللَّـوْزِ الطَّالِـعِ
بَيْـنَ حُقُـولِ الْمَـوْتِ الْمَسْكُونَـةِ بِالْقِدِّيسِيـنَ
وَبِالْعُشَّـاقِ الْبَـرَرَة...
وَلِلْحُـبِّ مَنَاخَاتِـي

وَأَنَـا مِـنْ أَجْلِهِمَـا
أُبْحِـرُ ضِـدَّ التَّيَّـارِ
وَضِـدَّ الصَّـوْتِ الْمَشْـرُوخِ
وَضِـدَّ الْكَلِمَـاتِ الْمُهْتَرِئَـةِ
وَالْكَلِمَـاتِ الْمَسْكُونَـةِ بِالشَّـلَلِ النِّصْفِـيِّ،
وَأَنَـا مِـنْ أَجْلِهِمَـا
أَتَنَاثَـرُ
أَكْمِـلُ عُرْيِـي
حُلُمًـا...حُلُمًـا...
عِشْقًـا...عِشْقًـا...
وَأُكَابِـدُ مِثْـلَ جَمِيـعِ الْبُسَطَـاءِ :
الزَّمَـنَ الْمُتَهَتِّـكَ
وَالزَّمَـنَ الْمُسْتَهْـلِكَ
كَـيْ تُـورِقَ
تُزْهِـرَ
تُثْمِـرَ...حُنْجُـرَةً
نَابِضَـةً بِالصَّـوْتِ
وَبِالرَّفْـضِ
وَبِالْحُـبِّ...
وَأَنَـا مِـنْ أَجْلِهِمَـا
أُوقِـظُ تِـلْكَ الْجَمَـرَاتِ الْمَطْمُـورَةِ
أُوغِـلُ فِـي أَبْعَـادِ الْغَلَيَـانِ
وَأَنْشُـرُ ذَاتِـي
وَأُوَزِّعُهَـا

لِيَكُونَ الْعِنَبُ الْمَغْسُولُ
تَكُونُ مَسَاءَاتُ الْحُلمِ
الْقَمَرِ
الْخُبْزِ الأَسْمَرِ
وَالْفَرحِ الْمَمْشُوقِ
يَكُونُ الرَّقْصُ
مِنَ النَّهْرِ إِلَى الْبَحْرِ
مِنَ الْبَحْرِ إِلَى النَّهْرِ
مِنَ الْمَاءِ إِلَى الرَّمْلِ
وَأُحْرِقُ
أُحْرِقُ
أُحْرِقُ...غَابَاتِ الْقَهْرِ
الْيَأْسِ
الْخَوْفِ
لِتُورِقَ
تُزْهِرَ
تُثْمِرَ أَنْفَاسُ الْفَجْرِ
وَيَنْبَثِقَ النُّورُ
بِلَوْنِ الْ
وْ
رِ
دِ
ة

قراءة
في
السيرة الغجرية

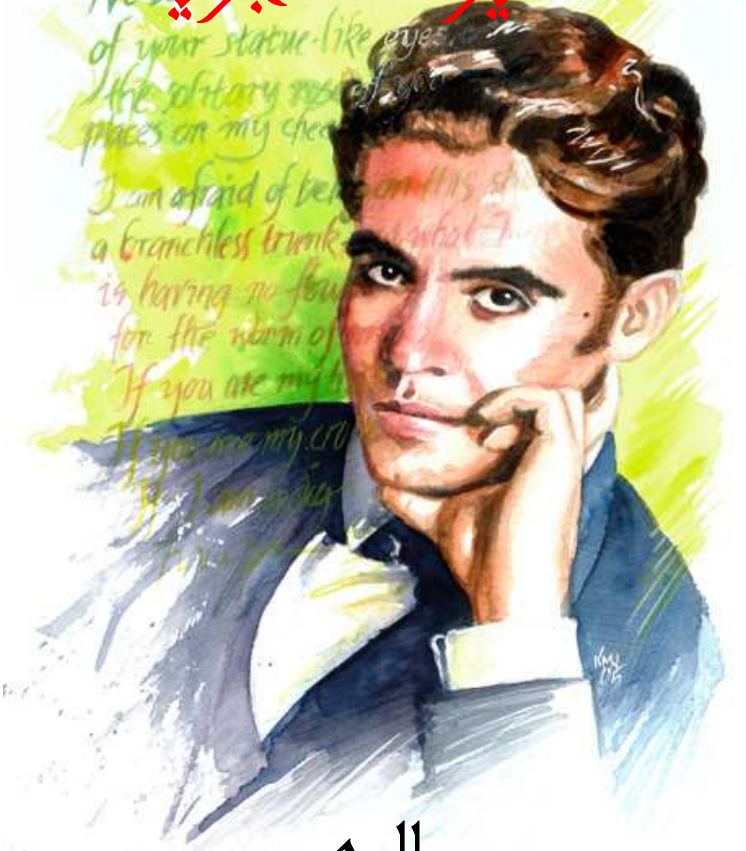

إلـــى
غارسيـا لوركـا
فـــي
ذكـــرى اغتيال

1-

نَتَأَبَّـطُ قِيثَـارًا
كَلِمَـاتٍ...
نَتَأَبَّـطُ دَمْعًـا،
دَعَـوَات...
نَتَأَبَّـطُ صَمْتًـا
نَتَأَبَّـطُ أَحْلاَمًـا/
أَجْنِحَـةَ الْجَسَـدِ الْمَكْسُـور
وَنَرْحَـلُ
نَرْحَـلُ
نَرْحَـلُ
نَرْحَـلُ لَيْـلَ ↔شتـاء
نَرْحَـلُ
نَرْحَـلُ
نَرْحَـلُ
تَتَلَقَّفُنَـا الطُّرُقَـاتُ
أَنْيِـذَةَ الْعِنَـبِ/السُّنْبُـلِ
أَسْمَـالُ الْقَمَـرِ الْمَعْرُوضَـةِ
فِـي أَسْـوَاقِ الصَّمْـتِ
وَفِـي الرَّقَصَـاتِ الْمَجْنُونَـةِ
فِـي أَجْـوَاءِ التِّبْـغِ
وَفِـي الأَبْـرَاجِ الْمَسْكُونَـةِ بِالطُّحْلُـبِ
وَالْمَـوتِ
نَرْحَـلُ...

بَيْـنَ الْخطْـوَةِ وَالْخطْـوَةِ نَسْقُـطُ
نَسْقُـطُ
نَسْقُـطُ مَـرَّاتٍ
مَـرَّاتٍ
مَـرَّاتٍ
مَـرَّاتٍ
نَنْهَـضُ/نَسْقُـط
نَسْقُـطُ/نَنْهَـض
نَنْهَـض...
نَسْقُـط...
فِـي كُـلِّ الأزْمِنَـةِ/الْحَـالاَتِ الصَّعْبَـة
نَنْهَـضِ
تَتَقَاذَفُنَـا الْمُـدُنُ/السَّاحَـاتُ
الْعَتَبَـاتُ الْمَزْرُوعَـةُ بِالَّلَيْـلِ الْمُوحِـشِ
بِالأفْئِـدَةِ الْمُجْدِبَـةِ النَّبْـضِ
وَبِالْقَهْـرِ...
لاَ نَمْـلِكُ مِـنْ زَادِ الْغُرْبَـةِ
غَيْـرَ الْحَـرْفِ الرَّافِـضِ
وَاللَّحْـنِ الْمُنْفَـرِدِ
وَالنَّبْـعِ الصَّافِـي
وَالْحُـبِّ...
لاَ نَمْـلِكُ غَيْـرَ أصَابِعِنَـا
تَرْفَـعُ لِلشَّمْـسِ
إلَـى الْمَـلإِ الأعْلَـى

جِيلَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِين
وتَنْحِتُ فِي جِذْرِ الْقَلْبِ الْمُمْعِنِ
فِي الْحُبِّ
قَصَائِدَ لُورْكَا
أوْ نَمْسَحَ عَنْ غَرْنَاطَتِه
أحْزَانَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ
نَنْفُضُ عَنْ أشْجَارِ الْحُبِّ الْمُعْلَنِ
عَنْ أوْرَاقِ الزَّيْتُونِ/اللَّيْمُونِ
وَعَنْ أحْلاَمِ الْمُذْهَدِينَ الْمَشْهُودَةِ
رَائِحَةَ الْبَارُودِ
وَرَائِحَةَ السَّنَوَاتِ الْمَطْبُوعَةِ فِي الْقَلْبِ
وَفِي الْكَلِمَاتِ
وَفِي النَّعْنَاعِ الْمَارِدِ
فِي الْمَرْجِ الْمُعْشَوْشَبِ
فِي "فِيْثنَارViznar1"
أوْ نَرْصُدَ فِي "بَهْوِ الأُسدِ"
خَفَافِيشَ اللَّيْلِ
الْخَوْفِ الْمُتَجَمِّدِ
وَالزَّمَنِ الْغَارِقِ فِي الدَّالِ
وَفِي الْمِيمِ
وَفِي اللَّحَظَاتِ النَّزِقَة.

2-

كُنَّـا نَمْشِي
نَمْشِـي
نَمْشِـي
نَمْشِـي
فِـي اللَّيْـلِ الظَّالِـمِ
لاَ نَمْـلِكُ غَيْـرَ أَنَاشِيـدِ الْغَجَـرِ
الْمَطْبُوعَـةِ بِالرَّفْـضِ
وَبِالْحُـبِّ
وَبِالصَّـوْتِ الْمُتَفَـرِّدِ...
فِـي لَحَظَـاتِ الْفَـرَحِ الْعَـذْبِ
يُوَحِّدُنَـا جِسْـرُ الشُّهَـدَاءِ
وَ"عُـرْسُ الـدَّمِ Bodas de Sangre"2
حَيْـثُ اللُّغَـةُ الأَنْدَلُسِيَّـةَ
تَرْسُـمُ النَّهْـرَ الْمُتَجَـدِّدِ
وَ"الضَّـوْءَ الرَّحْـبَ"
عَلَـى إِيقَاعَـاتِ الأَجْـرَاسِ،
وَحِيـنَ تُنَادِينَـا غَرْنَاطَـةَ
غَرْنَاطَتُـهُ
يَنْزَلِـقُ الْجَسَـدُ الْمُسْتَبَـاحُ/الْمَـزْرُوعَ
نَحْـوَ فَضَـاءَاتِ "الْحَمْـرَاءِ"3
وَفِـي مَمْلَكَـةِ الْقَلْـبِ
الطَّالِـعِ كُمثَـرِي
تُفَّاحًـا عِنَبًـا

تَتَدَفَّقُ أَلْحَانُ الْفَلاَمِينْكُو
تَخْصِيبًا
تَحْتَ عُيُونِ الْقَهْرِ
وَفِي أَزْمِنَةِ الْجَدْبِ .

1- المنطقة التي أغتيل فيها لوركا.
2- مسرحية لغارسيا لوركا.
3- قصر الحمراء بغرناطة.

قراءة
للزمن العربي
و
للعشق

1-

فَاجَأنِـي خِصْيَـانُ الْقَيْصَـرْ
ذَاتَ صَبَـاح
بِيَـدِي كِسْـرَةُ خُبْـزٍ يَابِسَـةٍ
وَكِتَـابُ "الْبُؤَسَـاء"
وَعَلَـى شَفَتـي
تُثْمِـرُ أَلْحَـانُ الْمَطَـرِ الأَخْضَـر،
وَالْجُـرْحُ الدَّامِـي
عَـنْ زَمَـنِ الأَفْـرَاحِ يُحَدِّثُنِـي
عَـنْ بُؤَرِ الْحُـبِّ الْمُتَغَـلْغِلِ
فِـي أَفْئِـدَةِ الْعُشَّـاقِ الْبُسَطَـاءِ
سِرَاحـاً
وَمَوَاويـلَ
وَدِفْئـاً...
عَـنْ جِنيَـاتِ الْبَحْـرِ
وَعَـنْ رَائِحَـةِ الْبَصَـلِ
الأَرْغِفَـةِ السَّمْـرَاء
وَحَبَّـاتِ الزَّيْتُـونِ...يَحَدِّثُنِـي
... ...
... ...
... ...
...
نَشَـفَ النَّبْـضُ
وَفَـاضَ عَلَـى ثَوْبِـي الأَسْفَـلِ مَـاء

فَجْـأةً
رَنَّـتْ ضحْكَـة
وعَلَـى جَسَـدِي
كَـانَ اللَّـوْنُ الأَحْمَـرُ وَاللَّـوْنُ الأَزْرَقُ
- مُنْـذُ تَمَطَّـى الصَّمْـتُ الأَجْـرَبُ
زَاغَ الْعُشَّـاقُ ،
وَمُنْـذُ سَقَـى الْكَلْـسُ مَحَاجِرَنَـا
وَتَشَـرَّدْنَـا بَيْـنَ الْمَاءَيْـنِ –
يَصُـولاَن .

2-
فَاجَأَنِـي خِصْيَـانُ الْقَيْصَـرْ
ذَاتَ ظَهِيـرَة
بِيَـدِي الْيُمْنَـى غُصْـنُ الْغَـارِ
وَفِـي الْيُسْـرَى دِيـوَانُ الْمُتَنَبِّـي
وَكِتَـابُ الزَّنـجِ
وَعَلَـى شَفَتـي تَتَعَـرَّى
تَتَمَـزَّقُ أَقْنِعَـةُ الْكَلِمَـاتِ
وَكُـلُّ الصَّلَـوَاتِ الْمَمْهُـورَةِ بِالْغِـشِّ
وَكُـلُّ تَمَاثِيـلِ الْقِـشِّ
وَتَحْـتَ الضِّلْـعِ الأَيْسَـرِ تَرْقُـصُ
تَعْـدُو أَفْـرَاسِ الْمَوْجَـةِ
وَالنَّـارِ
وَتَشْتَعِـلُ الْبَسْمَـةُ بَيْـنَ الْمَاءَيْـنِ

قَنَادِيـلَ
بُخُـوراً
تَتَشعَّبُ فِـي صَحْـرَاءِ الصَّمْـتِ
وَفِـي الأَلْسِنَـةِ الْوَسِخَـة
تَجْلُـو عَـنْ وَجْـهِ الآتِـي
وَيْـلاَتِ الرِّيـحِ
الْمَخْتُومَـةِ بِالرَّعْـدِ الأَحْمَـر
بِالْمَطَـرِ الْمُجْـدِبِ
بِالرَّغَبَـاتِ
وَبِالأَحْـلاَمِ الصَّرْعَـى
... ...
... ...
...
" قِـفْ "
فِـي ثَانِيَـةٍ
غَـامَ الْكَـوْنُ
وَكَـانَ الْخُنْجَـرُ بَيْـنَ رُبُـوعِ ضُلُوعِـي
يَـزْرَعُ أَشْرِعَتَـه،
وَكَـانَ الْـوَرَقُ/الْحِبْـرُ/
الْمِسْطَـرَةُ/الْمِمْحَـاةُ...
مَنَـارَاتٍ
فُـي النَّهْـرِ الأَحْمَـر تَنْحَـلُّ
وَفِـي الأَسْـوَدِ.

-3

فَاجَأَنِـي خِصْيَـانُ الْقَيْصَـرْ
ذَاتَ مَسَـاء
بِيَـدِي جُـرْحٌ يَقْطُـرُ
يَرْسُـمُ لِلْمُسْتَضْعَـفِ حُلْمًـا
وَعْـدًا
وَنُبُـوءَة...
وَعَلَـى شَفَتَـي زَنْيَقَـةُ الْحُـبِّ
وَخِصْـبُ الْكَلِمَـات
وَتَرَانِيـمُ الْعِشْـقِ الأَخْضَـر
بَيْـنَ خَلاَيَـا الْمَاءَيْـن
عِنَاقًـا
تَتَهَـادَى
تَنْتَشِـرُ
... ...
...
.
دُونَ سُـؤَال
زَرَعُـوا جِسْمِـي
مِـنْ رَأْسِـي حَتَّـى قَدَمِـي
بِرصَـاصِ
جِـرَابِ عَرَائِسِـهِـمْ
نَبَشُـوا تَحْـتَ الْجِلْـدِ
وَتَحْـتَ الْعَضَـلاَتِ،

نَبَشُـوا دَقَّـاتِ الْقَلْـبِ
بَحَثُوا عَـنْ أَنْفَاسِـي الْحَمْـرَاءِ
عَـنْ أَحْلاَمِـي الْخَضْـرَاءِ
عَـنْ لُغَـةِ الْحُـبِّ
وَعَـنْ سَبْـعِ سُنْبُـلاَتٍ خُضْـرٍ
تَتَدَثَّـرُ بِالْحُلْـمِ
وَبِالسِّحْـرِ
وَتَبْسِـطُ أَوْرِدَةَ الضَّـوْءِ
مِـنَ الْمَـاءِ إِلَـى الْمَـاء .

4-
فَاجَأَنِـي خِصْيَـانُ الْقَيْصَـرْ
ذَاتَ ظَـلاَمٍ
أُشْعِـلُ لِلْحَـرْفِ الشَّـارِدِ حُلْمِـي
صَبَوَاتِـي
جَسَـدِي...
أَبْحَـثُ بَيْـنَ نُتُـوءَاتِ الْقَلْـبِ الدَّافِـقِ
عَـنْ جَمْـرٍ / نَجْـمٍ
يُولَـدُ فِـي تِيـهِ الصَّحْـرَاء
وَيَخْضَـرُّ فِـي بُسْتَـانِ الْعِشْـقِ.
أَحْيَانـاً
أَكْتُـبُ فِـي نَسـغِ الْغَيْمَـة
فِـي قَلْـبِ الْـوَرْدَة
أَشْعَـارَ الْحُـبِّ

وَأنْحتُ بِالْكَلِمَاتِ امْرَأةً تَعْشَقُنِي
امْرَأةً لاَ تَمْلِكُ سِحْراً
لاَ تَغْوِي الشَّيْطَان
وَلاَ ابْنَ السُّلْطَان...
امْرَأةً تُعْطِي حُبّاً
تجلو عن قلبي الهم
وَتَدْعُو مِثْلَ جَمِيعِ النِّسْوَةِ،
حِينَ تُدَاهِمُهَا أَمْوَاجَ الْعَتَمَة
وَالأشْيَاءَ / الْكَلِمَاتِ الرَّثَّة
وَتُصَلِّي مِثْلَ جَمِيعِ النِّسْوَةِ،
حِينَ تُفَاجِئُهَا
تَغْمُرُهَا إشْرَاقَاتُ الْفَجْر
وَألَوَانُ قَزَح.
...
..
دُونَ كَلاَم
نَبَشُوا ضِلْعِي الأيْمَن
مَا وَجَدُوا غَيْرَ الْقَلْب،
نَزَعُوا قَلْبِي
شَقُّوهُ
فَمَا وَجَدُوا غَيْرَ الْحُب
وَصُورَةَ مَنْ أهْوَى
مَنْ تَعْشَقُنِي
مَنْ تَتَنَاثَرُ فِي خَلَجَاتِي

شَوْقًا
دِفْئًا
وَقَصِيدَة....
وَامْرَأَةً
لاَ تَمْلِكُ سِحْراً
لاَ تَغْوِي الشَّيْطَان
وَلاَ ابْنَ السُّلْطَان...
أَخَذُوا قَلْبِي
وَصُورَةَ مَنْ أَهْوَى
مَنْ تَعْشَقُنِي
مَنْ أَعْطَتْنِي الْحُلْمَ
رَبِيعًا
وَسَقَتْنِي الْحَرْفَ
يَنَابِيعَ
فَانْتَشَرُوا بَيْنَ الْمَاءَيْنِ
مَخَانِيثَ
وَتَمَاثِيلَ رَمَاد
وَبَقِينَا فِي بُؤَرِ الضَّوْءِ
وَفِي كَفَّيْنَا
خَارِطَةَ الْوَطَنِ الْمَسْكُونِ
بِإِشْرَاقَاتِ الْحُبِّ الأَخْضَر
بِالْقُفَرَاءِ
وَبِالْبُسَطَاءِ
وَبِالْغَجَرِ...

وَعلَـى بَـابِ الأَزْمِنَـةِ الْمُحْتَرِقَـة
مِسْـرُورٌ السَّيَّـاف
وَبَيْـنَ خَلاَيَـاهُ
تَسْـرِي عَاصِفَـةُ الْخَـوْفِ
تَتَسَـلَّلُ
بَيْـنَ خُيُـوطِ يَدَيْـه.